الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٤٧
- الإثنين
- ٢٣ ذي القعده ١٤٤٧ هـ.ق
- ١١ مايو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية الله الأعرافيّ:
الرّسالة التّاريخيّة والحضاريّة المعنونة بـ"الحوزة العلميّة الرّائدة والمتفوّقة" هي خلاصة أفكار القائد الشّهيد الإمام الخامنئيّ
٤

موجة جديدة من اعتقال رجال الدين الشيعة في البحرين
١

قال الرضا عليه السلام:

«لو وجدت شابّاً من شبّان الشيعة لا يتفقّه لضربته ضربة بالسيف....»

بحار الأنوار: ج٧٥، ص٣٤٦

كلمة رئيس التحرير

البحرين
حين يصبح الانتماء موضع استهداف

ليست الجنسية في الدول الحديثة مجرد وثيقة رسمية أو إجراء قانوني عابر، بل هي التعبير الأوضح عن علاقة الإنسان بوطنه، وعن شعوره بالأمان والانتماء والاعتراف الكامل بوجوده داخل الدولة. ولذلك، فإن تحويلها إلى أداة ضغط أو وسيلة عقاب سياسي لا يُقرأ بوصفه إجراءً إداريًا فحسب، بل باعتباره مساسًا مباشرًا بجوهر المواطنة ومعناها العميق.

وفي البحرين، يكتسب هذا الملف حساسية مضاعفة حين يتقاطع الحديث عن سحب الجنسية مع استهداف شخصيات دينية شيعية تمتلك حضورًا واسعًا في الوجدان الشعبي والمشهد الاجتماعي. فالقضية هنا لا تتعلق بأفراد معزولين أو ملفات قانونية منفصلة، بل تمس شريحة واسعة ترى في هذه المرجعيات امتدادًا لهويتها الدينية والاجتماعية، وصوتًا يعبر عن موقعها داخل المجتمع.

إن خطورة هذا المسار تكمن في أن استهداف العلماء لا يقتصر على أشخاصهم وحدهم، بل يطال البيئة الاجتماعية التي يمثلونها، ويعزز شعور جمهور كامل بأن رموزه الدينية والاجتماعية باتت موضع تضييق وملاحقة. وحين يقترن ذلك بإجراءات قاسية مثل سحب الجنسية، فإن الرسالة تصبح أكثر حدة ووضوحًا: ليس المطلوب فقط إسكات الصوت المختلف، بل دفعه إلى الهامش وتجريده من أحد أهم معاني الحماية والانتماء.

وخلال الفترة الأخيرة، تصاعدت حملات القمع والمداهمات والاعتقالات بحق معارضين ونشطاء وعلماء دين، خصوصًا منذ اندلاع الحرب الأخيرة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في ظل تشديد القبضة الأمنية واعتماد سياسة إدارة التوترات الداخلية عبر القوة بدل الحوار والمعالجة السياسية.

غير أن التجارب أثبتت أن المجتمعات لا تستقر بإقصاء مكوناتها أو محاصرة رموزها المؤثرة، بل بالعدالة، وحماية الحقوق والحريات، وبشعور جميع المواطنين أن القانون مظلة للجميع، وأن الانتماء الوطني حق ثابت لا يُنتزع تحت وطأة الاختلاف السياسي أو التوترات الإقليمية.

◆ موجة جديدة من اعتقال رجال الدين الشيعة في البحرين

طهران (إرنا) – في الأيام الماضية قامت الأجهزة الأمنية في البحرين بتفتيش مناطق مختلفة، واعتقلت عدداً من رجال الدين الشيعة البارزين من دون إبراز أوامر توقيف قضائية، ونقلتهم إلى أماكن مجهولة.

أعلنت وزارة الداخلية في البحرين اليوم (السبت) اعتقال ٤١ شخصًا بتهمة التعاون والتعاطف مع إيران، وذلك بالتزامن مع الهجمات الأمريكية-الإسرائيلية.

وذكر موقع الوفاق البحريني أن القوات البحرينية داهمت اليوم عدداً من المناطق ذات الغالبية الشيعية، واعتقلت علماء دين وأساتذة في الحوزات العلمية الإسلامية.

وقد بدأت البحرين، التي تستضيف الأسطول الخامس التابع للبحرية الأمريكية، باتخاذ إجراءات ضد المواطنين الشيعة في البلاد بذريعة دعم إيران، وذلك عقب الحرب التي قادتها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ضد إيران.

وأدت هذه الإجراءات، التي نُفذت في الغالب داخل المناطق ذات الأغلبية الشيعية والمراكز الدينية، وفي إطار الضغوط المفروضة على شيعة البحرين، إلى خلق أجواء أمنية مشددة في تلك المناطق.

ويؤكد ناشطون بحرينيون أن القوات الأمنية اقتحمت منازل عدد من رجال الدين الشيعة في عدة مناطق، واعتقلتهم من دون أوامر قضائية واضحة، كما صادرت بعض ممتلكاتهم الشخصية.

◆ آية الله العظمى نوري الهمداني يدعو أحرار العالم لدعم "حزب الله" اللبناني

وكالة أنباء الحوزة - أصدر المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ حسين نوري الهمداني بياناً أدان فيه الهجمات الأخيرة التي شنها الكيان الصهيوني قاتل الأطفال على لبنان، وأكّد على ضرورة أن يتخذ جميع مسلمي وأحرار العالم موقفاً حازماً إزاء هذه الجريمة، وأن يعلنوا دعمهم الشامل للشعب اللبناني، ولا سيما "حزب الله".

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الهجمات الموسعة التي يشنها الكيان الصهيوني على لبنان، والتي تجسد الوجه اللاإنساني لهذا الكيان الغاشم وقاتل الأطفال، تبعث على الأسف والألم العميقين.

هذه الجريمة تُرتكب بدعم مباشر من الحكومة الإرهابية الأمريكية، وبصمت بعض الدول العربية والإسلامية، كما يسكت عنها المدّعون الكذابون لحقوق الإنسان.

لذلك، يتحتم على مسلمي العالم جميعاً وعلى كافة الأحرار في أقطار المعمورة أن يتخذوا موقفاً حازماً من هذه الجريمة، وأن يدينوا هذه الهجمات ويعلنوا دعمهم الشامل للشعب اللبناني، ولا سيما "حزب الله" العزيز، الذي يكافح بصمود وشجاعة للدفاع عن لبنان وشعبه.

٢٠ أرديبهشت ١٤٠٥ هـ. ش

١٠ مايو ٢٠٢٦ م

حسين نوري الهمداني

◆ إمام جمعة بغداد: العراق أمام تحولات مصيرية والمنطقة تشهد إعادة رسم لموازين القوى العالمية

وأفادت وكالة مهر للأنباء قال الموسوي، خلال خطبته السياسية بتاريخ ٨ أيار/مايو ٢٠٢٦، أن اعتراضه لا يتعلق بالأشخاص بقدر ما يرتبط بمصير العراق ومستقبل النظام السياسي، مشيراً إلى أن تجاهل مطالب الشعب والتعامل باستعلاء مع المواطنين قد يدفع البلاد نحو انفجار اجتماعي خطير.

وأوضح أن المرجعيات الدينية والعقلاء في العراق سعوا دائماً إلى احتواء الغضب الشعبي خشية انزلاق البلاد إلى الفوضى التي "تقضي على الأخضر واليابس".

وتحدث الموسوي عن دور المرجعية الدينية في المرحلة السابقة، مبيناً أنها بذلت جهوداً كبيرة في تقديم النصح والإرشاد للقوى السياسية، قبل أن تصل إلى قناعة بأن كثيراً من السياسيين لا يستجيبون للنصيحة، الأمر الذي دفع المرجعية إلى تقليل انخراطها المباشر مع الطبقة السياسية مع إبقاء باب الإرشاد مفتوحاً لمن يريد الإصلاح.

وفي الشأن الدولي، رأى الموسوي أن العالم يشهد تحولات كبرى في موازين القوى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لافتاً إلى أن النظام الدولي الذي تأسس آنذاك بدأ يتفكك مع صعود قوى جديدة مثل الصين وتراجع أنماط التحالفات التقليدية. وأشار إلى أن العديد من الدول باتت تسعى لإعادة تموضعها في النظام العالمي الجديد، في ظل أزمات سياسية واقتصادية وأمنية متصاعدة.

كما تناول التطورات الإقليمية، متحدثاً عن التوتر المتصاعد بين إيران والولايات المتحدة، وما وصفه بمحاولات فرض الهيمنة الأمريكية على المنطقة. واعتبر أن بعض القوى السياسية في المنطقة تتبنى خيار "الحياد" والارتهان للحماية الأمريكية، في مقابل تيار آخر يدعو إلى استقلال القرار الوطني وخروج القوات الأجنبية من العراق.

وأكد امام جمعة بغداد أن العراق يمتلك من الإمكانات التاريخية والبشرية ما يؤهله ليكون دولة محورية في المنطقة، منتقداً انشغال القوى السياسية بالخلافات على المناصب والحقائب الوزارية بدلاً من معالجة ملفات الفساد والبطالة وتراجع الخدمات. وقال إن استمرار هذا النهج يبقي العراق في دائرة الضعف والتبعية الخارجية.

وفي جانب آخر من الخطبة، أشاد السيد الموسوي بثبات قوى المقاومة في لبنان، معتبراً أن صمود البيئة الشعبية هناك يعكس تمسكاً بخيار المقاومة رغم الضغوط السياسية والعسكرية. كما أشار إلى أن شعوب المنطقة تراقب باهتمام مآلات التوترات الإقليمية، ولا سيما ما يتعلق بالمفاوضات والصراع بين طهران وواشنطن.

وختم إمام جمعة بغداد خطبته بالتأكيد على أن الشعوب الواعية هي القادرة على صناعة المستقبل وحماية سيادة أوطانها، داعياً السياسيين العراقيين إلى مراجعة مواقفهم والعمل على بناء دولة قوية ومستقلة تستجيب لتطلعات المواطنين وتحفظ كرامتهم الوطنية.

◆ مشهد المقدسة تدخل سباق «عاصمة السياحة الإسلامية عام ٢٠٣٠»

الوفاق - في خطوة تعكس تصاعد أهمية المدن ذات البُعد الديني والثقافي في خريطة السياحة العالمية، أعلنت إيران عن ترشيح مدينة مشهد المقدسة للدخول في سباق اختيار «عاصمة السياحة لدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي» لعام ٢٠٣٠، في إطار توجه دولي متزايد لتعزيز السياحة داخل العالم الإسلامي.

وقد اختارت المعاونية السياحية في وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية مدينة مشهد المقدسة لتمثيل البلاد في هذا الاستحقاق الدولي، بعد مراجعات وتقييمات فنية أجراها مكتب التسويق والترويج السياحي، وبناءً على دعوة منظمة التعاون الإسلامي لدول الأعضاء لتقديم مدنها المرشحة.

ويستند هذا الترشيح إلى المكانة البارزة التي تتمتع بها مدينة مشهد المقدسة في مجال السياحة الدينية والثقافية، إضافة إلى بنيتها التحتية المتطورة في خدمات الإقامة والضيافة، حيث تُعدّ المدينة واحدة من أهم مراكز السياحة الدينية في المنطقة، وتستقبل سنوياً ملايين الزوار من داخل إيران وخارجها.

ومن المقرر أن تدخل عملية التقييم مرحلتها الحاسمة عقب الاجتماعات التخصصية التي ستجري في شهر مايو الجاري في العاصمة الأوزبكية طشقند، على أن يتم الإعلان الرسمي عن المدينة الفائزة خلال اجتماع وزراء السياحة في الدول الأعضاء، المقرر عقده بين ١٠ و١٢ ديسمبر/ كانون الأول في العاصمة القطرية الدوحة.

ويرى الخبراء أن فوز مدينة مشهد المقدسة المحتمل بهذا اللقب لن يقتصر على كونه إنجازاً سياحياً، بل سيمثل فرصة استراتيجية لتعزيز صورة إيران على الساحة الدولية، ودعم تطوير البنية التحتية السياحية، إلى جانب تنشيط الدبلوماسية الثقافية وتحفيز الاقتصاد في شرق البلاد.

وبهذا الترشيح، تدخل مدينة مشهد المقدسة مرحلة جديدة من الحضور السياحي الدولي، مع توقعات ببدء برامج تحضيرية موسعة لاستضافة هذا الحدث العالمي في حال تأكيد فوزها باللقب.

سيماء الصالحين

قال الشيخ عيدي خرم‌آبادي إن الأستاذ سعادت‌پرورﷺ قال:

«إنني خلال ثلاثين سنة قضيتها في خدمة العلامة الطباطبائيﷺ، لم أترك جلسة درسه إلا مرتين: المرة الأولى: بسبب زواج إحدى بناتي، حيث اضطررت للذهاب إلى طهران، والمرة الثانية: في شتاءٍ كنت أتجه فيه إلى منزل العلامة الطباطبائي، وكان الثلج قد تساقط بكثافة، فرأيت سيداً كبيراً يتعب نفسه في إزالة الثلوج عن سطح منزله. فقلت في نفسي: "إن الأستاذ ليرضى عني قطعاً بأن لا أذهب إلى الجلسة، بل أساعد هذا السيد الكبير". لذلك لم أذهب إلى تلك الجلسة، وقدمت المساعدة لذلك السيد المسن.»

المصدر: موقع حكايات صالحين

كلمات للحياة

التعلّق بغير الله.. القطيعة مع البارئ

يقول السيد محمد ضياء آبادي [طاب ثراه]:

نعم، نحن نملك تعلّقات كثيرة بغير الله، ولهذا، عندما نفقد شيئًا من أموالنا أو مناصبنا أو مساكننا أو ممتلكاتنا، نشعر بحزنٍ شديد وكأنّنا سنموت من الغصّة! ولكن، إذا ضاع منّا شيءٌ من أمور الآخرة أو انقطعنا عن الله، فلا نبالي إطلاقًا، وكأنّ شيئًا لم يحدث!

هذه مصيبةٌ عظيمة وفقرٌ روحي مُهلِك، ابتُلي به معظم الناس، عالمهم وجاهلهم، رجلهم وامرأتهم، دون أن يُدركوا ذلك. والكارثة الأكبر أنّ كلّ واحدٍ منّا متعلّقٌ بشيءٍ معيّن ويظنّ أنّ تعلّقه هذا من الدين والتقوى!

صدر حديثاً

كتاب "بررسی مبانی فقهی فیلتر" [دراسة الأسس الفقهية للفلترة] تأليف "محمد مهدي محب الرحمن" يتناول قضية الفلترة من منظور الفقه الإسلامي. ويمكن للفهم الدقيق لهذه الأسس أن يكون دليلاً للهيئات التنفيذية وصنّاع القرار في البلاد، بحيث تتم الفلترة ليس بناءً على الأهواء، بل بالاستناد إلى دعامات فقهية وضوابط شرعية.

يتكون الكتاب من ثلاثة أقسام:

١. القسم الأول: الكليات والمفاهيم

يشمل شرح المفاهيم الأساسية مثل: الفلترة، الشبكات الاجتماعية، صفحات الويب، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الضرر والمفسدة، وتاريخ الفلترة في المجتمعات الإسلامية.

٢. القسم الثاني: بيان الحكم الأولي

في هذا القسم، بالاعتماد على مبادئ مثل أصالة الإباحة وغيرها، يُبيَّن أن منع الأشخاص من الوصول إلى مصادر المعلومات ووسائل الإعلام في الحالة العادية، يُعدُّ تصرفاً غير مشروع في حقوق الآخرين وهو حرام.

٣. القسم الثالث: أدلة جواز الفلترة ووجوبها

يبحث هذا القسم في الظروف التي يمكن أن تكون فيها الفلترة جائزة أو حتى واجبة. تم تحليل موضوعات مثل: جواز اشتراط بيع الإنترنت، حرمة حفظ ونشر الكتب الضالة، ووجوب النهي عن المنكر في هذا الفصل.

■ مقالة

مقومات مدرسة "الإمام الشهيد" قدس سره

■ الدكتور محمد فنائي أشكوري

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ مقدمة

الآفاق- يقدم هذا المقال تحليلاً عميقاً وشاملاً لمفهوم "المدرسة" الفكرية، مسلطاً الضوء على السيرة العلمية والعملية لـ "الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي" دام ظله. ويستعرض الكاتب كيف تتجاوز هذه المدرسة الأطر التقليدية لتقدم رؤية حضارية متكاملة، تجمع بين الأصالة الإسلامية والمعاصرة، وتدعو إلى التجديد المستمر والعمل الميداني البنّاء لخدمة قضايا الإنسان والمجتمع.

■ تبيين مفهوم المدرسة

للدخول في بحث «مدرسة الإمام الشهيد»، يجب أولاً أن نملك تصوراً واضحاً لمصطلح «مدرسة». فالمدرسة في الاستخدام المعاصر تعادل المصطلح الغربي (School of Thought). لم يكن هذا المصطلح شائعاً بهذا المعنى في ثقافتنا التقليدية؛ ولكنه يُستخدم اليوم للإشارة إلى مجموعة متسقة من الأفكار تشمل «الأصول»، «المناهج»، و«المسائل» التي تشكّل تياراً فكرياً مؤثراً.

بشكل عام، يمكن دراسة "المدرسة" في مستويين من المعنى:

١. المعنى المحدود (التخصصي): المدرسة ضمن فرع علمي أو حقل معرفي خاص. مثل مدارس «الجشتالت» أو «السلوكية» في علم النفس، «الليبرالية» في العلوم السياسية، أو مدارس «المشاء»، «الإشراق»، و«فرانكفورت» في الفلسفة. هنا تقتصر المدرسة على غصن واحد من أغصان المعرفة.

٢. المعنى الواسع (الحضاري): المدرسة بوصفها نظاماً فكرياً شاملاً يتجاوز الفرع العلمي الواحد. ويشمل هذا النظام «رؤية كونية»، «منظومة قيمية»، و«نمط حياة»، ويمتلك القدرة على بناء حضارة. مثل هذه المدرسة يجب أن تتصف بالشمولية، والانتشار، والانسجام الداخلي، وأن تقدم حلولاً عملية للحياة الاجتماعية (مثل الماركسية التي انطلقت من نواة فلسفية لتنتهي إلى نظام سياسي واقتصادي).

أحياناً يُوسع هذا المعنى ليُطلق على «الأديان» أيضاً؛ من حيث إن الدين يصمم نظاماً شاملاً فكرياً، عقائدياً وعملياً للحياة، كما في تعبير «مدرسة الإسلام».

■ مكانة مدرسة الإمام الشهيد

بناءً على هذه المقدمة، يمكن القول إن «الإمام الشهيد» صاحب مدرسة ومنظومة فكريّة شاملة، مبرهنة، منسجمة، وبانية للحضارة. وبالطبع، من الواضح أن ما يطرحه هو اجتهاد وفهم عميق من بطن الدين الإسلامي الحنيف، وليس مدرسة بشرية مستقلة في عرض الإسلام؛ لذا تُعرف مدرسته ضمن مدرسة الإسلام؛ ولكننا نسميها «مدرسة» باعتبار أنها «إعادة صياغة»، «إعادة بناء»، و«اجتهاد جديد» قائم على التعاليم الأصيلة، صُمم بالنظر إلى التجارب التاريخية واحتياجات الإنسان المعاصر لحل مسائل اليوم. وهذه المدرسة تُظهر حيوية الإسلام وخلوده في مواجهة الزمان.

■ خصائص السيرة التعليمية للإمام الشهيد قدس سره

كان إمامنا العزيز عالماً بارزاً ومجتهداً من الطراز الأول، تعلم العلوم الإسلامية بعمق وأصبح صاحب رأي فيها، وتُعد آثاره العلمية ودروس البحث الخارج في الفقه شاهداً على هذا التخصص. لكن الميزة التي ميزته هي أنه لم يحصر التعليم في النخبة وأهل العلم فقط.

لقد صرف أكثر من نصف قرن من عمره الشريف في تعليم عامة الناس؛ من الجامعيين والسياسيين والعسكريين إلى الفنانين والأدباء وسائر طبقات الشعب (نساءً ورجالاً، شيباً وشباناً). إن بناء الحضارة لا يتشكل فقط بالدروس الخصوصية في المحافل المحدودة. إن عمل «العلماء الربانيين» من طينة الإمام الشهيد هو امتداد لعمل الأنبياء. فالأنبياء (عليهم السلام) وإن كان لهم أصحاب خاصون، إلا أن مخاطبهم الرئيسي كان «الناس». وخلافاً للفلاسفة الذين يكتبون للنخبة غالباً، كان هدف الإمام الشهيد تغيير المجتمع، إنقاذ الإنسان، وصناعة الحضارة.

■ ضرورة التدوين الفني للآثار

لحسن الحظ، تم تسجيل أفكاره وتوثيقها جيداً على مدى نصف قرن في قالب مؤلفات، بيانات، خطابات وحوارات. إن واجبنا اليوم هو «التدوين الفني والتخصصي» لهذه الآثار من قبل مجموعة من المتخصصين في مختلف المجالات. وبما أن مباحثه تشمل أبعاداً متنوعة «فلسفية»، «كلامية»، «عرفانية»، «أخلاقية»، «فقهية»، «تفسيرية»، «سياسية»، «اجتماعية»، و « سو سيو لو جية » ، فإن استخراج هذه المدرسة يتطلب عملاً جماعياً ومنهجياً.

■ الأبعاد الواسعة لمدرسة الإمام الشهيد قدس سره

لا تقتصر هذه المدرسة على المجالات النظرية فحسب؛ بل لها أبعاد «تربوية»، «إدارية»، «استراتيجية»، «استشرافية»، «تبليغية»، «تبيينية»، وأدبية واسعة يمكن تحديدها وفصلها من خلال الدراسة الدقيقة للوثائق المتبقية. ولتحقيق هذا المقصد، يُقترح القيام بأربع خطوات أساسية:

١. الجمع: جمع كافة الآثار والبيانات والمكتوبات.

٢. التبويب: فصل وتصنيف المواضيع والمطالب.

٣. التدوين: كتابة موسوعة ومعجم تخصصي للإمام الشهيد.

٤. التفسير: شرح وتبيين هذه المباحث بشكل علمي وتخصصي.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا ينبغي النظر إلى هذه المباحث كـ «أصول جازمة» غير قابلة للنقد. إن حيوية واستمرارية ونمو أي مدرسة فكريّة رهين بفتح الباب أمام النقد والتمحيص العلمي؛ وهذا بحد ذاته جزء من عملية تكامل المدرسة.

■ الخصائص الأربع لمدرسة الإمام الشهيد قدس سره

تستند هذه المنظومة الفكرية إلى أربع ركائز:

١. الفقاهة والمعرفة الدينية العميقة: فهمه العميق لمختلف أبعاد الدين متجذر في علمه الواسع بالمعارف الإسلامية، والسنة، والبحث في النصوص الدينية.

٢. الابتكار والإبداع: كان يمتلك ذهناً خلاقاً ومبدعاً، ويُعد من المنظرين البارزين في الفكر الإسلامي.

٣. الحضور في ميدان العمل: هذه الميزة فريدة وخاصة به. لم يكن الإمام الشهيد مجرد باحث في مكتبة أو معلماً في مدرسة؛ بل كان «رجل الميدان». فكره صُقل في متن النضالات السياسية، المسؤوليات التنفيذية، إدارة الحرب، وقيادة الأمة على المستويين الوطني والدولي. لا نعرف مجتهداً ومفكراً إسلامياً آخر طبق الفكر الديني واجتهد فيه في مثل هذه الساحة الواسعة من العمل بهذه القاطعية.

٤. المعاصرة: كان الإمام الشهيد عارفاً تماماً بأفكار ومسائل وتحديات العصر، وكان مصداقاً بارزاً لـ «العالم بزمانه». لم يكن فهمه للدين تجريدياً وذهنياً محضاً، بل كان ناظراً لاحتياجات العصر ومرتبطاً تماماً بفكر وحياة إنسان اليوم.

■ الرؤية البانية للحضارة

لقد كان فكره منذ ريعان شبابه (كما ورد في كتاب «طرح عام للفكر الإسلامي في القرآن» عام ١٩٧٤م) يربط العقائد الإسلامية بالمسائل العينية للمجتمع مثل العدالة، التقدم، وبناء الحضارة. ومن هنا، فإننا نجد اليوم في هذا العصر المدرسة التي ترشدنا للحياة الإيمانية وبناء الحضارة في «مدرسة الإمام الشهيد»، ونعتقد أن حضوره وتوجيهه سيستمر بعد شهادته أيضاً من خلال شرح وبسط وترويج هذه المدرسة.

■ ضرورة الدقة في المفردات وتجنب تكثير المدارس

النقطة التي يجب النظر إليها بحذر هي كيفية استخدام وصف «مدرسة» لغيره من العظماء والشهداء الأعزاء. لقد كان لدينا في عصرنا أبطال ومفكرون كبار أصحاب أفكار جديدة واستراتيجية؛ لكن لا ينبغي تكثير مصطلح «المدرسة». إن المدرسة الشاخص (النموذجية) لهذا العصر هي مدرسة الإمام الشهيد، والآخرون من الأعزاء والشهداء الكرام هم في الواقع وجوه رائدة ومعززة تُعرف تحت لواء هذه المدرسة؛ لقد قاموا بتوسيع هذا الإطار الكلي أو تطبيقه في ساحة العمل. إن معرفة وتعريف هذا الإطار الفكري الواحد سيكون أكثر نفعاً وفتحاً للطرق.

■ كلمة ختامية

أؤكد أن الحركة ضمن هذا الإطار لا تعني التوقف عند أفكار الماضي. هذا «مشروع كلي» يجب علينا إكماله، وتطويره، وحتى الدفع به للأمام عبر النقد العلمي؛ لأن طريق التقدم والنماء يكمن في تضارب الآراء والحركة نحو الأمام، وهو ما علّمنا إياه ذلك العظيم بنفسه.

إن شاء الله نكون سائرين بصدق على نهج ذلك الإمام الشهيد.

المصدر: أسبوعية «أفق حوزه»

شهداء الفضيلة

حجةالاسلام الشهيد السيد علي اندرزگو رحمه الله

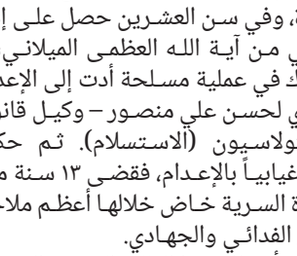

■ مولده

ولد السيد علي أندرزگو عام ١٣١٨هـ.ش (١٩٣٩م) في أحد أحياء طهران الفقيرة وكان أبوه السيد أسد الله.

■ دراسته وأساتذته

بعد إتمامه المرحلة الابتدائية، أقدم السيد علي بمحض إرادته على دراسة العلوم الدينية. وكان مضطراً للعمل وكسب قوت النهار أثناء اليوم، وتعلم الدروس الحوزوية التي يحبها ليلاً. تتلمذ السيد علي أولاً عند الشيخ بروجردي، ثم أتم مرحلة المقدمات خلال ثلاث سنوات. بعدها توجه برفقة أخيه الآخر السيد محمد للدراسة عند الشيخ محمد هرندي.

■ نشاطاته السياسية

بدأ حركته السياسية منذ سن السادسة عشرة، وفي سن العشرين حصل على إذن شرعي من آية الله العظمى الميلاني قدس سره وشارك في عملية مسلحة أدت إلى الإعدام الثوري لحسن علي منصور – وكيل قانون الكابيتولاسيون (الاستسلام). ثم حكم عليه غيابياً بالإعدام، فقضى ١٣ سنة من الحياة السرية خاض خلالها أعظم ملاحم العمل الفدائي والجهادي.

كانت أعمال هذا العالم الشهيد الثورية معقدة ومحكمة التصميم والتنفيذ إلى درجة أنها أرهبت النظام البهلوي، فنشر صورته في جميع أنحاء البلاد بشكل غير مسبوق، وحدد مكافأة قدرها ستة ملايين تومان لمن يعتقله.

ومع بقائه مختفياً، أقام الشهيد أندرزگو علاقات واسعة مع الجماعات الإسلامية في مجال تأمين احتياجاتهم اللوجستية العسكرية، وعندما اطلع على انحراف منظمة مجاهدي خلق (المنافقين)، قطع المساعدات المالية عنهم.

■ استشهاده

أخيراً، في عام ١٣٥٧هـ.ش (١٩٧٨م) عن عمر يناهز ٤٠ سنة – كما كان قد أخبر زوجته مسبقاً بأن ذلك سيكون لقاءه الأخير – تم التعرف عليه في أحد أزقة ميدان الشهداء عبر التنصت الهاتفي، فسقط تحت وابل من الرصاص في شهر رمضان، صائماً، شهيداً. دفنه السافاك في القطعة ٣٩، الصف ٧٢، الرقم ٥، وبعد انتصار الثورة تم التعرف على قبره.

المصدر: رواق شهيدان

تعريف بكتاب

هناك ضبابية تحيط بالبقاع الشريفة التي حظيت بأجساد (بنات المعصومين عليهن السلام) فقد ظهرت مدافن عديدة لتلك الأجساد الطاهرة، وتعددت أحياناً دعاوى المدافن لجسد واحد في نقاط مختلفة من العالم الاسلامي.

كتاب "بنات المعصومين عليهن السلام" الذي بين يديك فيه دراسة وبحث عن تلك المدافن والمزارات، باسلوب علمي دقيق ورصين بعيداً عن التجاذبات العقائدية.

مباحث الكتاب مبتنية على خمسة محاور:

المحور الأول: المناقشة العلمية تقع في الإسم المنسوب لأي قبر بحروفه المعينة وبكونه هو المقصود بالذات لا غيره.

المحور الثاني: إن إسم القبر الذي تتم المناقشة العلمية حوله هو إسم يتصل بالمعصوم عليه السلام أو بإبن المعصوم عليه السلام بالمباشر وبدون واسطة لا غير.

المحور الثالث: ان القطع عندنا بعدم صحة بعض أسماء القبور دليله هو ما تواتر ذكره في كتب الأنساب القديمة، والكثير من الروايات التاريخية الواردة عن بعض المحدثين و عظماء المؤرخين.

المحور الرابع: صحة الإسم واللقب علمياً ليس بدليل على صحة قبريته.

المحور الخامس: عندنا أن الإعتقاد بكرامات المعصومين عليهم السلام و أبناءهم و ما له صلة بهم خط أحمر.

المصدر: موقع الاجتهاد

■ أسئلة وردود

■ السؤالُ:

روى النعمانيّ: "أخبرنا عليُّ بن الحسين قال حدثنا محمدُ بن يحيى قال حدثنا محمدُ بن حسان الرازيّ قال حدثنا محمدُ بن عليٍّ الصيرفيّ عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له: عافاك اللهُ اقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنّها زكاةُ مالي. فقال له أبو جعفر عليه السلام: "خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام، والمَساكين من إخوانك المؤمنين، ثم قال: إذا قام قائمُ أهل البيت قسم بالسوية، وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، وإنّما سمي المهديُّ مهدياً لأنّه يهدى إلى أمرٍ خفيٍّ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غارٍ بأنطاكية ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن"

[الغيبة ص٢٣٧].

على أساس هذه الرواية، هل يؤمن الإمام المهدي عليه السلام بوحدة الأديان حقاً؟

■ الجوابُ:

بسم الله الرحمن الرحيم

أوّلاً: مفهومُ (وحدة الأديان) – بصيغته المعاصرة – لا يقوم على مجرّد وجود أصلٍ مشتركٍ بين الرسالات، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيجعل جميع الأديان طرقاً متساويةً إلى الحقيقة، بحيث لا يكون هناك حقٌّ واحدٌ مُلزمٌ، ولا شريعةٌ خاتمةٌ ناسخةٌ لما قبلها، بل كلُّها تعبيراتٌ متكافئةٌ عن المطلق. وهذه الفكرةُ - بهذا المعنى - لا تنسجم مع البنية الأساسيَّة للعقيدة الإسلاميَّة؛ لأنَّ الإسلام يقرُّ بأنَّ أصل الدين واحدٌ وهو التوحيد، لكنَّه يقرّر أيضاً أنَّ الشرائع تتعاقب وتُنسَخ، وأنَّ الشريعة الخاتمة بعد بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله هي المرجعُ النهائيّ. فالفارقُ هنا دقيقٌ لكنَّه حاسمٌ: الإسلامُ يعترف بوحدة المصدر، لا بتعدّد الحقّ على نحوٍ متساوٍ في كلّ زمانٍ، ومن هنا فإنَّ إسقاط مفهوم (وحدة الأديان) بهذا المعنى الفلسفيّ على النصوص الإسلاميَّة هو تحميلٌ لها بما لا تحتمله.

وثانياً: إذا اتّضح هذا المفهومُ، يتّضح أنَّ الرواية المذكورة بعيدةٌ تماماً عن هذا المعنى، فقولُ الإمام الباقر عليه السلام: «يحكم بين أهل التوراة بالتوراة... وبين أهل الإنجيل بالإنجيل...» لا يعني إقرار هذه الشرائع بصيغتها الحاليَّة، ولا الاعتراف باستمرارها كطرقٍ مستقلةٍ للحقّ، بل يعني إقامة الحجَّة على أتباعها من داخل ما يعتقدون به؛ لأنَّه ألزمُ لهم في الحجَّة وأقربُ لإظهار التناقض أو التحريف.

ثمَّ إنَّ الرواية نفسها تقيّد هذا الفهم بقولها: «ويستخرج التوراة وسائر كتب الله»، أي النسخ الحقيقيَّة غير المحرّفة، وهذا يدلّ على أنَّ الحكم سيكون وفق ما أنزله اللهُ فعلاً، لا وفق ما هو متداولٌ بعد التحريف والتبديل. وعليه، فالقضيَّةُ ليست تعدّديةً في الحقّ، بل إرجاعُ كلّ جماعةٍ إلى الحقيقة التي ضيّعتها، وإقامةُ العدل الإلهيّ على أساسها.

فدورُ الإمام المهديّ عليه السلام ليس تأسيس رؤيةٍ تصالحيَّةٍ بين الأديان بمعنى المساواة بينها، بل كشفُ الحقّ ورفعُ الانحراف وتحقيقُ العدل. ومن مقتضى هذا الدور أن يُخاطب كلَّ قومٍ بما تقوم به الحجَّةُ عليهم، لا أن يقرّهم على ما هم عليه، فالحكم بما في التوراة لأهل التوراة ليس اعترافاً باستقلالها كطريقٍ حقٍّ بعد الإسلام، بل إلزامٌ لهم بما في أصل كتابهم الذي يشهد للحقّ نفسه.

وفي المحصّلة؛ إنَّ الاستدلال بهذه الرواية على أنَّ "المهديَّ أولُ من آمن بوحدة الأديان" استدلالٌ غيرُ صحيحٍ، فالروايةُ لا تؤسّس لتعدّد الحقائق، بل تؤكدُ وحدة الحقّ، وتبيّن أنَّ الوصول إليه يكون بإلزام كلّ إنسانٍ بما يعرفه ويؤمن به، حتّى تنكشف له الحقيقةُ من داخله، لا من خارجه

المصدر: مركز الرصد القاعدي

علماء وأعلام

الشيخ حسنعلي النخودكي الأصفهاني رحمه الله

■ مولده ونسبه

حسنعلي بن علي أكبر المقدادي الأصفهاني، وُلد في مدينة أصفهان سنة ١٢٧٩هـ. وقد اشتهر بـ"النخودكي" في أواخر عمره نسبةً إلى إقامته في نخودك، إحدى قرى مشهد المقدسة.

■ دراسته وأساتذته

بدأ حسنعلي الأصفهاني طلب العلم والسلوك المعنوي وتهذيب الأخلاق منذ طفولته المبكرة تحت إشراف والده والحاج محمد صادق تخت پولادي. وفي مسقط رأسه أصفهان، درس المقدمات والأدب العربي والفقه وأصوله والمنطق والفلسفة على كبار علماء عصره. ثم سافر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٠٤هـ لمواصلة دراساته العليا في الفقه والأصول والعرفان على أيدي أبرز الأساتذة هناك.

عاد من النجف إلى إيران سنة ١٣١١هـ، وأقام في مشهد المقدسة أربع سنوات. ثم عاد إلى أصفهان سنة ١٣١٥هـ، ومنها إلى النجف مجدداً وبقي هناك حتى سنة ١٣١٨هـ. وفي سنة ١٣١٩هـ سافر إلى أصفهان ثم إلى شيراز، حيث تعلّم الطب ومارس العلاج.

■ من أساتذته

- محمد صادق تخت پولادي الخاتون آبادي؛ جهانگير خان القشقائي؛ السيد مرتضى الكشميري؛ السيد محمد الطباطبائي الفشاركي؛ الميرزا حبيب الله الرشتي؛ السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي؛ محمد حسن الامقاني؛ والآخوند ملا محمد الكاشي.

■ بعض تلاميذه الذين أذن لهم برواية الحديث

علي المقدادي الأصفهاني (ولده)؛ عبد النبي الخراساني؛ ذبيح الله الأمير الشهيدي؛ محمد حسين الخراساني؛ والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي

■ مؤلفاته وآثاره:

تعليقة على كتاب "تذكرة المتقين"؛ رسائل إلى بعض مريديه؛ تقريرات بعض مجالسه ورسائل في المواضيع العرفانية والأخلاقية؛ تصحيح "إرشاد البيان" و"أسرار نامه" للعطار النيسابوري؛ وترجمة وتصحيح "كتاب الصلاة" للفيض الكاشاني.

■ وفاته:

توفي رحمه الله ليلة السابع عشر من شعبان سنة ١٣٦١هـ (الموافق ١٣٢١ش) ودفن في حرم الإمام الرضا عليه السلام بالصحن العتيق بجوار إيوان العباس.

المصدر: دانشنامه اسلامی

■ مقالة

دحو الأرض

في كلام أمير المؤمنين عليه السلام

■ علي فاضل الخزاعي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الحمد لله الذي لا تدركه المشاعر والآراء، ولا تحتويه الجهات والأرجاء، ولا يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماء، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، وأفصح من نطق بالضاد من العرب العربَاء، وآله معادن الحكمة وفصل القضاء، ما أشرق الصبح وأضاء.

أما بعد..

فمن النعم الإلهية التي وهبها رب العزة للمخلوقات هي نعمة (دحو الأرض) حيث يقول أغلب المفسرين والعلماء بالاعتماد على الروايات الواردة عن أهل بيت النبي (صلوات الله وسلامه عليهم) إلى أن خلق الأرض حصل قبل خلق السماء، والآية التي تصف دحو الأرض في قوله تعالى: (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا* أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا)، حيث وصف الله تعالى كيفية خلق الأرض بعد وصف كيفية خلق السماء، وذكر صفاتا ثلاثا : هي دحو الأرض، أي بسطها وتمهيدها الذي حصل قبل خلق السماء، وإخراج الماء والمرعى من الأرض، والمرعى : يشمل جميع ما يأكله الناس والأنعام ، وإرساء الجبال وتثبيتها في أماكنها، مع أن آية النازعات تدل على أن دحو الأرض بعد خلق السماء، لأنه قال فيها (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها)، ثم قال: (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)، وفي هذه الآية التصريح بأن جميع ما في الأرض مخلوق قبل خلق السماء لأنه قال فيها: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء)، فأصل خلق الأرض قبل خلق السماء، ودحوها بجبالها وأشجارها ونحو ذلك، بعد خلق السماء.

والوقت الذي حدث فيه دحو الأرض هو في يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة من تحت الكعبة، وفي هذا اليوم أيضا ولد إبراهيم وعيسى على قول، وفيه استقرار السفينة على الجودي، وفيه خروج الرّضا عليه السلام من المدينة إلى مرو، وفيه بناء آدم الكعبة، وفيه ولد محمّد ابن أبي بكر وأمّه أسماء بنت عميس.

وجاء في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمّي، أنّ لهذا اليوم سوى الصّيام والعبادة وذكر الله تعالى والغُسل أعمالاً منها: الصلاةُ المرويّة، وهي ركعتان تُصلّى عند وقت الضحى بالحمد مرّة والشّمس خمس مرّات في كلّ ركعة، ويقول بعد التّسليم: (لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ) ثمّ يدعو بهذا الدعاء: (يا مُقيلَ العَثَراتِ أَقِلْني عَثْرَتي، يـــا مُـجيبَ الدَّعَواتِ أَجِـبْ دَعْـوَتي، يا سامِعَ الْأَصْواتِ اِسْمَعْ صَوْتي وَارْحَمْني وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتي وَما عِنْدي يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ).

وما جاء في فضل هذا اليوم عن الحسن بن راشد، قال: (كنت مع أبي وأنا غلام فتعشينا عند الرضا عليه السلام ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة فقال له ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها ابراهيم عليه السلام وولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام وفيها دحيت الارض من تحت الكعبة فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهرا.

وقال الإمام علي عليه السلام: «إنّ أوّل رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم، وقام تلك الليلة، فله عبادة مائة سنة صام نهارها وقام ليلها، وأيّما جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربّهم عزّ وجلّ، لم يتفرّقوا حتّى يُعطوا سؤلهم، وينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة، يضع منها تسعة وتسعين في حلق الذاكرين والصائمين في ذلك اليوم، والقائمين في تلك الليلة».

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما أراد الله تعالى أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الأرض من تحته وهو قول اللّه عزّ وجلّ: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً»، فأول بقعة خلقت من الأرض الكعبة ثم مدت الأرض منها).

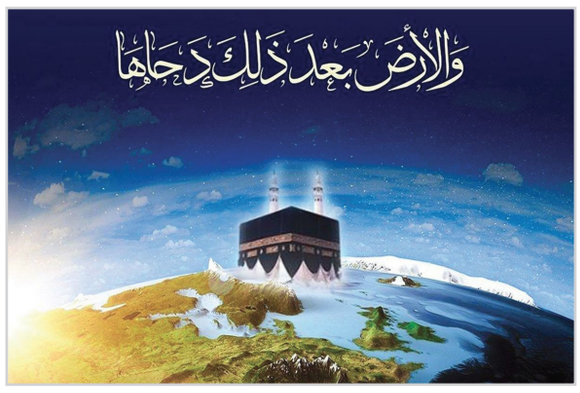

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في بدء الخليقة، وفيها يذكر النبي الأعظم والأئمّة الطّاهرين عليهم السلام قال: (إِنَّ اللهَ تَعالى حينَ شاء تَقْديرَ الْخَليقَةِ، وَذَرْأَ الْبَرِيَّةِ، وَإِبْداعَ الْمُبْدَعاتِ، نَصَبَ الْخَلْقَ في صُوَرٍ كالهباء قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَرَفْعِ السماء وَهُوَ في انْفِرادِ مَلَكُوتِهِ، وَتَوَحُّدِ جَبَرُوتِهِ، فأتاح نُوراً مِنْ نُورِهِ فَلَمَعَ، وَنَزَعَ قَبَساً مِنْ ضيائه فَسَطَعَ، فَقالَ لَهُ عَزَّ مِنْ قائل: أَنْتَ الْمُخْتارُ الْمُنْتَخَبُ).

يبين أمير المؤمنين عليه السلام البداية التكونية لبدء الخليقة، حيث أن الله عزّ وجلّ حين شاء تكوين الخلق والخليقة وتكثيرهم أوجد لهم البرية وهي الأرض وأوجد الخلق بعد أن كانوا هباء وهو: الغبار أي دقائق تراب ساطعة ومنشورة في الجو أو الأرض حيث (لما أراد الله أن ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلائق في صورة واحدة قبل خلق الأرض ورفع السماوات).

ووردت خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تبين صفة خلق الأرض ودحوها على الماء حيث يقول عليه السلام: «كَبَسَ الأَرْضَ عَلى مَوْرِ أَمْواجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ، وَلُجَجٍ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ، تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْواجِهَا، وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتٌ أَثْبَاجِها، وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا، فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلاَطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا، وَسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا، وَذَلَّ مُسْتَخْذِياً، إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا، فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ، سَاجِياً، مَقْهُوراً، وَفِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً، وَسَكَنَتِ الأَرْضُ مَدْحُوَّةً، فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَاعْتِلاَئِهِ، وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ، وَكَعَمَتْهُ عَلَى كِظَّةِ جَرَيَتِهِ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ، وَبَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِهِ».

فكبس الأرض على الماء أي أوقفها عليه وحبسها به، وقيل إدخال الأرض في الماء، وقيل كبس النهر والبئر يكبسهما طمهما بالتراب، ورأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه، ولو تمعنا النظر في هذه الخطبة أعلاه لرأينا الصورة الدقيقة والبديعة في عملية دحو الأرض على الماء وركوزها أمام تلاطم أمواج المياه الهائجة التي يصعب التغلب عليها وكيف اصطفقت هذه الأشجار في الأرض وركوزها أمام هذه الأمواج والرياح العاتية وإن دل على شيء إنما يدل على العظمة الإلهية في الصنع والتكوين ليبين لنا عز وجل عظيم قدرته وكيفية خلقه لهذ الكون العجيب الذي يذهل العقول فسبحان رب العزة.

المصدر: مؤسسة علوم نهج البلاغة

اقتباسات

هل يتعارض إنتاج كائن حي في المختبر من قبل البشر مع الخالقية الإلهية؟

إجابة الأستاذ مطهري على هذا السؤال قبل ٥٠ عاماً

■ يُطرح في عصرنا هذا التساؤل التالي: هل سيكون البشر قادرين على صنع كائن حي؟ هل سيتمكنون، على سبيل المثال، من صنع نطفة بشرية اصطناعية تتحول إلى إنسان كامل بعد وضعها في الرحم أو في أي بيئة أخرى مناسبة؟ وقد قلنا إن هناك فئة من الإلهيين (المؤمنين بالله)، الذين ينصبّ تفكيرهم فيما يخص ارتباط الحياة بإرادة الله على الحالات الاستثنائية وبداية ظهور الحياة، ينكرون هذا الأمر بشدة.

ولكن بناءً على التعاليم التي نستقيها من القرآن الكريم، يجب القول إنه لا مانع من ذلك. تحتاج هذه المسألة إلى توضيح ويجب النظر إليها من جانبين:

الجانب الأول: ما هو مدى تعقيد بنية الكائن الحي؟ وهل سيتمكن البشر يوماً ما من إدراك جميع الرموز والأسرار المستخدمة في التركيب المادي لأجزاء الخلية الحية، واكتشاف القانون الطبيعي لنشوء الخلية الحية، أم أنهم لن يتمكنوا أبداً ولن يدركوا سر هذا القانون على الإطلاق؟ من هذا المنطلق، لا يمكننا إبداء الرأي بأي شكل من الأشكال لأن ذلك خارج عن نطاق اختصاصنا. إن القدر الذي قاله ويقوله أهل الاختصاص هو: "إن الشيء الذي يفوق في أهميته وعظمته خلق الأرض والكواكب والمجموعات الشمسية وجميع الكائنات، هو مادة «البروتوبلازم»".

الجانب الآخر: لو نجح البشر يوماً ما في اكتشاف قانون خلق الكائنات الحية - كما اكتشفوا العديد من قوانين الكائنات الأخرى - وتمكنوا من توفير جميع الشروط والأجزاء المادية لتركيب الكائن الحي، وصنعوا مادة مطابقة تماماً للمادة الحية الطبيعية، فهل ستدب الحياة في ذلك الكائن الاصطناعي أم لا؟ الجواب على هذا السؤال هو: نعم، ستدب فيه الحياة قطعاً؛ لأنه من المستحيل أن تتوفر شروط وجود إفاضة بشكل كامل ولا تتحقق تلك الإفاضة. أليس الذات الأحدية هو الصمد والكامل المطلق والفيّاض على الإطلاق؟ أليس واجب الوجود بالذات هو واجب من جميع الجهات والحيثيات؟

وهنا قد تتبادر هذه الشبهة إلى الأذهان مجدداً: إذن ماذا عن القول بأن الحياة بيد الله وحده، وأن غير الله خارج عن نطاق عمليتي الإحياء والإماتة؟ وقد قلنا سابقاً إن القرآن الكريم نفسه قد أقر بهذا الأمر. الجواب على ذلك واضح بعد تذكر ما سبق طرحه. إذا حقق البشر مثل هذا النجاح يوماً ما، فإن أقصى ما فعلوه هو أنهم تمكنوا من تهيئة شروط الحياة، لا أنهم خلقوا الحياة. إن البشر لا يمنحون الحياة، بل يكملون قابلية المادة لإفاضة الحياة عليها، وبالمصطلح الفلسفي، البشر هم "فاعل الحركة" وليسوا "مفيض الوجود".

إذا حقق البشر يوماً ما هذا النجاح، فسيكونون قد قاموا بعمل مهم من حيث الاكتشاف العلمي، ولكن من حيث التدخل في إيجاد الحياة، فإن تدخلهم سيكون بنفس مقدار تدخل الأب والأم عبر التناسل في إيجاد حياة الطفل، أو تدخل المزارع في إيجاد حياة حبات القمح. في أي من هذه الحالات، ليس الإنسان هو خالق الحياة، بل هو مُهيئ شروط قابلية مادة ما لاستقبال الحياة. وقد بيّن القرآن الكريم هذا الأمر بأفضل وجه في سورة الواقعة المباركة: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} (الواقعة، ٦٣-٦٤).

{أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ} (الواقعة، ٥٨-٥٩).

المصدر: الأستاذ مطهري، المقالات الفلسفية، ص ٤٢

مصطلح الأسبوع

التطيُّر

يُقصد بـ«التطيّر» التشاؤمُ وربطُ الأحداث والأشخاص أو الظواهر بعلامات يُظنّ أنها تجلب السوء أو تنذر بالمصائب. وقد عُرف هذا المفهوم منذ الجاهلية، حيث كان بعض العرب يستدلّون بحركة الطيور واتجاه طيرانها لاتخاذ قراراتهم؛ فكانوا يعدّون الطيران جهة اليمين فألًا حسنًا، بينما يرون في الاتجاه نحو اليسار نذير شؤم وتشاؤم.

وجاء الإسلام ليواجه هذه الثقافة القائمة على الوهم والخوف، فرفض التطيّر وعدّه من الممارسات المنافية للتوحيد الصحيح. وقد ورد عن النبي محمد ﷺ أنه اعتبر التطيّر نوعًا من الشرك والكفر؛ لأن فيه إسناد التأثير إلى غير الله تعالى، وربط المصير بأمور لا تملك نفعًا ولا ضرًا.

كما ذمّ القرآن الكريم هذا السلوك، واعتبره انعكاسًا للجهل وسوء الفهم. ففي قصة أصحاب القرية في سورة «يس»، اتُّهم رسل النبي عيسى عليه السلام بأنهم سبب الشؤم والبلاء. وكذلك نقل القرآن عن قوم فرعون أنهم كانوا إذا أصابتهم مصيبة تشاءموا من النبي موسى عليه السلام ومن معه، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾.

وفي مقابل التطيّر، قدّم الإسلام مجموعة من المعالجات التربوية والإيمانية، أبرزها:

- عدم الاعتناء بالتشاؤم: فقد أوصى النبي ﷺ بالمضيّ في العمل وعدم التوقف بسبب الأوهام.
- التوكل على الله: لأن المؤمن يرى أن الله وحده هو المؤثر الحقيقي في الكون، فلا يخضع للخرافات أو الإشارات الوهمية.
- الدعاء والاستعاذة بالله: وقد وردت أدعية مأثورة لطلب الحفظ من الوساوس والتشاؤم، منها: «اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك».

وهكذا، يدعو الإسلام الإنسان إلى التحرر من الخوف الوهمي، وبناء نظرته إلى الحياة على الثقة بالله، لا على التشاؤم والظنون.

قَبَسٌ مِن نور

حين تفضحك العبادة ويتساقط وهم الاستحقاق

■ أحمد باقر الطويل

قد لا تكون عبادتك طريقًا إلى الله، بل اللحظة التي تُفضَح فيها أمام نفسك.

في لحظة العبادة يبدو كل شيء بسيطًا: قيام، ركوع، دعاء، ذكر. لكن ما لا يُرى أخطر بكثير مما يُرى، لأن العبادة لا تمرّ كفعل خارجي عابر، بل تمرّ من خلال الإنسان نفسه، وتكشفه دون أن تستأذن. وهنا يبدأ السؤال: هل الإنسان هو الذي يؤدي العبادة، أم أن العبادة هي التي تعيد تشكيله أثناء أدائها؟

العبادة ليست حركة نحو الله فقط، بل حركة داخل الإنسان أيضًا، تُعيد ترتيب أعماقه بصمت، وقد لا يشعر بها لحظتها، لكنها تعمل في العمق دون توقف.

ولذلك، لا يمكن فهم العبادة كفعل بسيط، لأن أثرها يتجاوز الشكل إلى الداخل، حيث يُبنى شيء ويُهدم شيء ويُكشف شيء دون إعلان.

كما أن الوجود نفسه ليس طبقة واحدة، بل طبقات متداخلة من المعنى، لا تتكشف دفعة واحدة. ما يظهر منه ليس إلا سطحًا أوليًا، بينما الحقيقة تتكشف بقدر تغيّر الوعي لا تغيّر الأشياء. ومن يتعامل مع العالم على أنه ظاهر فقط، يبقى محجوبًا عن عمقه الحقيقي.

وهكذا تكون العبادة أيضًا: ليست ما تراه العين، بل ما يحدث في الداخل أثناءها وبعدها.

الأخطر ليس ترك العبادة، بل أن تمارسها دون أن تمسّك.

لأن العبادة ليست إضافة إلى الحياة، بل اختبار صامت لمدى قابلية الإنسان للتحول.

الصلاة التي لا تغيّر، لم تصل بعد إلى معناها، والصوم الذي لا يعيد تشكيل الداخل، لم يدخل بعد إلى حقيقته.

وقد ورد في المعنى عن أمير المؤمنين عليه السلام: "إنما هي قلوب تمرّ على الأعمال، لا الأعمال التي تمرّ على القلوب" (بحار الأنوار)، إشارة إلى أن الأصل ليس في الفعل وحده، بل في أثره الداخلي.

وفي لحظة أعمق، يتغير السؤال: ليس هل أدّيت العبادة كما ينبغي؟ بل ماذا فعلت بك العبادة بعد أن انتهيت منها؟

فالعبادة لا تُقاس بسلامة الأداء، بل بعمق التحول. وقد يظن الإنسان أنه ثابت، بينما هو يتغير دون أن يشعر، أو يظن أنه لم يتغير، بينما الداخل قد بدأ بالانقلاب.

وهنا تظهر المفارقة: بعض العبادات تنتهي بانتهائها، وأخرى تستمر في الإنسان بعد انتهائها، والفارق بينها ليس في الشكل، بل في مقدار ما غيّرته في الداخل.

وفي أعمق طبقات الفهم، تتحول العبادة من مجرد فعل إلى انجذاب داخلي، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "هل الدين إلا الحب؟" (الكافي)، أي أن ما لا يبدأ بمحبة يبقى فعلًا خارجيًا، أما ما يدخل فيه الحب فيصبح حياة تُعاش لا طقسًا يُؤدى.

وفي النهاية، لا يعود السؤال: هل اقترب الإنسان من الله؟ بل: هل اكتشف نفسه أثناء هذا الاقتراب؟

فالعبادة ليست ما يقرّبك فقط، بل ما يكشفك لك أولًا.

وقد يكتشف الإنسان متأخرًا أن أخطر ما في عبادته، أنه لم يكن حاضرًا فيها كما كان يظن.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٤٧
الإثنين ٢٣ ذي‌القعده ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

آية الله الأعرافيّ:

الرّسالة التّاريخيّة والحضاريّة المعنونة بـ"الحوزة العلميّة الرّائدة والمتفوّقة" هي خلاصة أفكار القائد الشّهيد الإمام الخامنئيّ

وكالة الحوزة- أصدر آية الله عليرضا الأعرافيّ، مدير الحوزات العلميّة الإيرانيّة، رسالةً بمناسبة الذّكرى السّنويّة لصدور رسالة "الحوزة العلميّة الرّائدة والمتفوّقة"، وفيما يلي نصّها الكامل:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

تحلّ الذكرى السّنويّة لصدور الرّسالة التاريخيّة للقائد الشهيد الإمام الخامنئيّ قدس سره الموجّهة إلى المؤتمر الدّوليّ الكبير بمناسبة الذّكرى المئويّة لإعادة تأسيس حوزة قم العلميّة العريقة التي يربو عمرها على ألف عام، والّتي تحمل عنوان "الحوزة العلميّة الرائدة والمتفوّقة"، ليتردّد صداها المفعم بالحيويّة مجدّدًا في أذهان الحوزويّين وضمائرهم. ولكن، وبشكلٍ لا يُصدّق ومفعمٍ بالأسى، تحلّ ذكرى هذا الحدث الحوزويّ والمعرفيّ والثّوريّ العظيم في ظروفٍ لم يعد فيها ذلك القائد الجليل بيننا، وقد نال الفيض العظيم للشهادة. فأصابنا هذا المصاب الجلل جميعًا في الحوزات العلميّة وفي جميع أنحاء إيران والعالم بحزنٍ موجعٍ وألم فراق ذلك القائد الحكيم. غير أنّ هذا الحزن الموجع والشهادة المظلومة قد أحدثا بعثةً مدهشةً ونهضةً شاملةً في إيران والمنطقة والعالم، وانبثقت على إثرها أمواجٌ عاتيةٌ وعالميّةٌ حطّمت المعادلات الدّوليّة والمخطّطات الاستكباريّة.

إنّ رسالة "الحوزة العلميّة الرّائدة والمتفوّقة" التّاريخيّة والحضاريّة هي خلاصة أفكار ذلك القائد الشّهيد المتفوّق، وهي نابعةٌ من خطاب الثّورة الإسلاميّة والإمام الخمينيّ قدس سره، وتُعدّ ميثاقًا للحوزات العلميّة وخارطة طريقٍ لمستقبل الحوزويّين ورجال الدّين الواعين، ومرشدًا للطّلبة والفضلاء الشّباب، وبوصلةً للتطوّرات والتحوّلات المستقبليّة للحوزة.

هذه الرّسالة – الّتي تأتي امتدادًا لـ"منشور رجال الدّين" للإمام الخمينيّ الكبير قدس سره، والكلمات والتوجيهات العديدة للقائد الشهيد الإمام الخامنئيّ قدس سره، إلى جانب رسائل وتوصيات مراجع التقليد العظام (دامت بركاتهم) والمؤسّسات الدّينيّة وكبار شخصيّات الحوزة العلميّة – قد فتحت فصلًا جديدًا في التاريخ العريق للحوزات العلميّة، خاصّةً حوزة قم الصانعة للثّورة والنّظام والحضارة. كما عكست آمال مؤسّس حوزة قم، المرحوم آية الله العظمى الحائريّ المهرجرديّ اليزديّ رحمه الله، وروّاد هذه الحوزة العظام، والسلف الصالح، والمسار النيّر لشهداء الإسلام وإيران والثّورة الإسلاميّة والمقاومة ورجال الدّين الأبرار، وبيّنت مسار الحركة ورسمت القمم، وجعلت مهمّة الحوزويّين والمؤسّسات الدّينيّة وكبار شخصيّات الحوزة، ولا سيّما الجيل الشابّ الرّشيد من الطّلبة والأساتذة والباحثين والمبلّغين والمديرين، أكثر بروزًا وجسامةً.

وها هو اليوم، يتردّد نداء هذه الرسالة وأمواج توجيهات ذلك المجاهد العظيم والقائد اليقظ في أسماعنا، لتؤكّد أنّه في خضمّ هذه المعركة العظيمة والمواجهة الحضاريّة لإيران والثّورة الإسلاميّة مع الاستكبار الشيطانيّ وجيشه الإبليسيّ لا يُقبل من الحوزة الرائدة والمتفوّقة الخوف والضّعف والانفعال والغفلة والتّخلّف عن مواكبة التّحوّلات، بل يجب على الحوزويّين، في ضوء هذه الرّسالة واتّباعًا للوليّ الفقيه والقائد المعظّم سماحة آية الله السيّد مجتبى الحسينيّ الخامنئيّ (دام ظلّه) والمراجع العظام (دامت بركاتهم)، أن يخطوا خطوةً كبيرةً إلى الأمام، وأن يستثمروا الظروف الجديدة والفرص المتاحة لبناء عالمٍ يستند إلى الدّين الشامل، والأخلاق، والمعنويّة، ويتّجه نحو إرساء الحضارة الإسلاميّة الحديثة وازدهارها. كما ينبغي لهم أن يفكّروا في آفاقٍ أرحب مستلهمين من البعثة الشّعبيّة والدّور الحوزويّ والثّقافيّ الفاعل في "الحرب الثّالثة المفروضة"، وأن يتحمّلوا المخاطر، ويشقّوا طريقًا جديدًا، إن شاء الله بفضله ومنّه وإذنه.

لقد تمّ إنتاج الكثير من المحتويات التّوضيحيّة والتّحليليّة حول "منشور رجال الدّين" ورسالة "الحوزة العلميّة الرّائدة والمتفوّقة"، وتحدّث عنهما الأعلام والأساتذة وكبار الشخصيّات في الحوزة وخارجها، وأنا أيضًا قد تناولت بدوري المتواضع في كلماتٍ متعدّدةٍ زواياها وأبعادها المختلفة. والآن، في الذّكرى السّنويّة لصدور هذه الرّسالة وفي هذه الظّروف التّاريخيّة البالغة الحسّاسيّة الّتي يمرّ بها بلادنا وثورتنا الإسلاميّة وحوزاتنا العلميّة، أودّ أن أذكّر بالنّقاط التّالية بكلّ تواضعٍ واعتذارٍ أمام الأساتذة الكرام، ونخب الحوزة والجامعة، والطّلبة والفضلاء والباحثين الشّباب الأعزّاء:

أوّلًا: إنّ الجوهر الأساسيّ والمحور المركزيّ لخطاب إمامي الثّورة (الإمام الخميني والإمام الخامنئيّ) وكبار الأعلام في الثّورة الإسلاميّة، وخاصّةً الرّسالة الرّاقية والمتعاليّة "الحوزة العلميّة الرّائدة والمتفوّقة"، يتمثّل، قبل أيّ محورٍ آخر، في تقديم تعريفٍ جديدٍ ومشرقٍ للحوزة العلميّة في العالم المعاصر. فالحوزة العلميّة تتمتّع بماضٍ عريقٍ، وتختزن في خزينتها الثّمينة تراثًا وكنوزًا قيّمةً في إنتاج العلم والنّهوض بالعلوم المختلفة، ولا سيّما الحكمة والفقاهة، وفي هداية شعب إيران والأمّة الإسلاميّة في المجالات الرّوحيّة والأخلاقيّة والثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة، وفي ميادين الجهاد والتضحية وخدمة النّاس.

غير أنّنا في العصر الحديث نواجه تحوّلاتٍ سريعةً، وتغيّراتٍ باهرةً، وتطوّرًا واسعًا في المعرفة والمعيشة للمجتمع والعالم، وقد ارتسمت أمامنا أسئلةٌ وحاجاتٌ لا حصر لها. ومن ناحيةٍ أخرى، فقد طوّقتنا هيمنة العلوم والتقنيّات الحديثة بكلّ ما فيها من نقاط قوّةٍ وضعفٍ لا تُعدّ ولا تُحصى. والأهمّ من ذلك، أنّ هيمنة الحضارة الماديّة على العالم قد خلقت تهديداتٍ كثيرةً للبشريّة والعالم الإسلاميّ وثقافة التّديّن والنزوع نحو الفضيلة. وفضلًا عن كلّ هذا، فإنّ عصر الصّحوة الإسلاميّة وانتفاضة مستضعفي العالم في زمن الثّورة الإسلاميّة قد فتح صفحاتٍ جديدةً أمام الحوزة العلميّة والمؤسّسة الدّينيّة، وجعل مسؤوليّاتها أثقل.

وعليه، فإنّ الحوزة العلميّة – بمستواها الجديد، ووفقًا لتعريف "الحوزة الرّائدة والمتفوّقة والثّوريّة" – ينبغي أن تنهض بالدور المرسوم لها في هذا الميدان، فتعتبر هويّتها وأصالتها التاريخيّة أمرًا جوهريًا، وأن تعتمد على مناهجها العلميّة والاجتهاديّة القويمة، ومسالكها الروحيّة والأخلاقيّة، وسننها الأصيلة، من دون أن تحيد لحظةً عن نهجها المألوف ومبنايها المعروف. وفي الوقت نفسه، عليها أن تنفتح بفهمٍ فاعلٍ على التّحوّلات، وأن تقدّم الإجابات الصحيحة على الحاجات، وأن تتفاعل بذكاءٍ وشجاعةٍ مع الظّواهر الجديدة، وأن تستكشف الآفاق نحو حياةٍ إيمانيّةٍ وإسلاميّةٍ، وترسي رؤيةً حضاريّةً جديدةً، مستندةً إلى الروح الجهاديّة والثوريّة والقادرة على كسر الجمود.

وهذا هو الخطاب الّذي أسّسه الإمام الخمينيّ الكبير قدس سره، والقائد الشهيد الإمام الخامنئيّ قدس سره، والمفكّرون البارزون في الحوزات العلميّة (رحمة الله عليهم)، وأفضى إلى النّهضة والثّورة والمقاومة الإسلاميّة والتّحوّل الكبير في العالم المعاصر. وإنّ إحياء هذا المنهج والسعي إلى ازدهار الحوزة على هذا الأساس، يمثّلان روح هذه الرسالة ونفحتها السماويّة، وينبغي متابعته بجهادٍ علميٍّ وعمليٍّ، فالمسؤوليّة في هذا الميدان تقع على عاتقنا جميعًا وعلى كافّة المستويات.

ثانيًا: إنّ أساس الحوزة العلميّة الرّائدة والمتفوّقة يقوم على التعقّل وتوليد الفكر وإنتاج العلم في مجال الفقه والمعارف الإسلاميّة، استنادًا إلى القرآن الكريم وسنّة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطّاهرين عليهم السلام. ولكنّ هذا الاستثمار العلميّ، فضلًا عن الأصالة والرسوخ في المصادر والمناهج والأساليب، يتطلّب معرفة الموضوعات، وتحديد الاحتياجات، والعمق العلميّ، والدقّة الفكريّة، والإلمام الواسع بالتحوّلات والتّساؤلات والهواجس في العصر الجديد، وكذلك الاهتمام العميق باحتياجات النّظام الإسلاميّ والثورة الإسلاميّة وظروف الأمّة الإسلاميّة والسّاحة الدوليّة.

إنّ تأكيدات هذه الرّسالة على ضرورة بناء المنظومات الدينيّة في مختلف المجالات، والتعمّق في المباحث الجديدة والمعاصرة، والاهتمام بكافّة العلوم والمعارف الإسلاميّة والحوزويّة، وتجنّب إضاعة الفرص، والتصميم السليم للأنظمة الحوزويّة، تنبع من هذا المحور، وهذا الأمر يتطلّب تحوّلًا في التوجّهات على جميع المستويات الحوزويّة.

ولله الحمد، فإنّه بفضل عناية المراجع العظام وكبار علماء الحوزة، والمجلس الأعلى، والمؤسّسات العليا، والمؤسّسات الحوزويّة في القطاعين المحلّيّ والدّوليّ، وفي نطاق الإخوة والأخوات، وفي المجالات العلميّة والثقافيّة والتبليغيّة في جميع أنحاء البلاد، فقد نبتت براعم هذا التحوّل. وخاصّةً في السّنوات الأخيرة، وفي ضوء مطالبات إمامي الثّورة، ومطالبات أكثر من ثلاثة عقودٍ من زعامة القائد الشّهيد قدس سره، تمّ إعداد وتنفيذ عشرات المشاريع والإجراءات، وإن شاء الله ستقدّم لجنة رسالة "الحوزة الرائدة والمتفوّقة" تقارير عنها.

ولذلك، يجب علينا جميعًا تقبّل النّواقص والاعتذار عن القصور والتقصير. وفي الذكرى السنويّة لإصدار هذه الرّسالة، ينبغي لنا جميعًا، ولجميع المؤسّسات والمديرين والشّخصيّات والتيّارات الحوزويّة، أن نقوم بالمراجعة والمضاعفة في الجهد، وأن نصحّح ونكمّل جزءًا من ذلك في الخطّة الخمسيّة الثانية. وتقع هذه المسؤوليّة المهمّة على عاتق الحوزة، والحلقات الوسيطة، والطلّبة والفضلاء الشباب، والتنظيمات المستقلّة، والمؤسّسات الحوزويّة المختلفة، فضلًا عن المؤسّسات الرسميّة التنظيميّة، حيث يمكنهم أن يكونوا روّادًا وقادةً في هذا المضمار.

ثالثًا: إنّ ما ذكرناه يجب ألّا يثنينا، نحن الحوزويّين ورجال الدين، عن التكليف المهمّ المتمثّل في التّوجّه نحو الشّعب، والتّركيز على الشّباب، والحضور في الميدان، والالتزام بالأخلاق، وطريقة أداء هذه الواجبات، فضلًا عن التّفاعل مع النّخب الجامعيّة والطلّاب والأساتذة الجامعيّين الواعين والباحثين عن الحقيقة، والعلاقات الدّوليّة. وقد انعكست هذه المحاور المهمّة في كافّة أجزاء المطالبات وهذه الرّسالة، ويجب إيلاؤها أهمّيّةً بالغةً، والتخطيط لها، ومضاعفة الجهود من أجلها.

رابعًا: وها نحن الآن نقف في الساحة والميدان، نشهد النّهضة العظيمة للشّعب الإيرانيّ ومحور المقاومة والأمّة الإسلاميّة، والبعث الإلهيّ في الحرب الثالثة والمرحلة الجديدة من تاريخ إيران والمنطقة والعالم. وبفضل الله تعالى، فإنّ الطّلبة الشّباب، والمبلّغون الأماجد، ورجال الدين الواعون، والمؤسّسات العليا للحوزة، والمواكب الحوزويّة الواسعة، ومقرّات الحرب المركّبة والبلاغ المبين التّابعة للحوزات العلميّة، والمؤسّسات الحوزويّة، قد أدّوا دورًا جديرًا بالإشادة والثّناء. ويجب أن يستمرّ هذا الدور حتّى تحقيق النصر والتّغلّب على العدوّ الغدّار والمكّار، وأن يمتدّ ليشمل مرحلة ما بعد الحرب أيضًا. وإنّ المسؤولين المحترمين في السّلطات الثّلاث، والشّعب النبيل، والشّباب الأعزّاء، والحوزات العلميّة، والمؤسّسات الحوزويّة والجامعيّة والثقافيّة وقوّات التعبئة (البسيج)، أمامهم مسؤوليّاتٌ جسيمةٌ يجب أن يكونوا على استعدادٍ تامّ لها. كما ينبغي للحوزويّين عمومًا، ولشباب الحوزة والمجتمع الأعزّاء خصوصًا، أن يعدّوا أنفسهم للمستقبلات الحسّاسة والأدوار الخاصّة. وبفضل الله تعالى، فإنّ مستقبل إيران والعالم سيكون للإسلام والثّورة الإسلاميّة.

خامسًا: إنّ التبليغ والتبيين والجهاد التنويري، وتنظيم نظام التبليغ والارتقاء به والترويج والنشر للفكر الديني، يُعدّ كلّ واحد منها توصيةً دائمةً للإمام الشهيد رحمه الله، ومن محاور رسالة "الحوزة العلميّة الرّائدة والمتفوّقة" لسماحته، وكذلك خطابه التاريخيّ أمام حشدٍ من المبلّغين في ٢١ تير ١٤٠٣هـ.ش (١١ يوليو ٢٠٢٤م). وعلى الرّغم من التّطوّرات الكبيرة التي شهدتها هذه السّنوات، يتعيّن على المسؤولين في الحوزة العلميّة والمؤسّسات المعنيّة متابعةُ هذا الأمر وتقديم التّقارير عنها؛ إلّا أنّنا ما زلنا في بداية طريق هذا التّحوّل، ممّا يتطلّب بذل جهودٍ مضاعفةٍ وتعاونًا شاملًا وأكبر.

وفي الختام، أسأل الله تعالى الصحّة والسّعادة لجميع الحوزويّين ورجال الدّين الأجلّاء، والنّصر النّهائيّ للمسلمين والمستضعفين والقوّات المسلّحة ومحور المقاومة على الأعداء والمستكبرين في العالم.

عليرضا الأعرافيّ
مدير الحوزات العلميّة الإيرانيّة

شعر وقصيدة

■ حسن بن عليّ بن جابر الهبل اليمني

لكُمْ آلَ الرَّسولِ جعلتُ ودّي

لكُمْ آلَ الرَّسولِ جعلتُ ودّي
وذاكَ أجلُّ أسبابِ السَّعادَهْ
وَلَوْ أَنّي اسْتَطعتُ لَزِدْتُ حُبّاً
ولكِنْ لاَ سَبيل إلى الزِّيادَهْ
أعيشُ وحبُّكُمْ فَرضِي ونَفلي
وأُحْشَرُ وهو في عُنقِي قِلادَهْ
أنَاضِلُ عَنْ مكارِمِكمْ لأنّي
كريمُ الأَصْلِ ميمونُ الولادهْ
أظلُّ مجاهداً لحَليفِ نَصْبٍ
أَضَلّ بِبغْضِكم أبداً رَشَادَهْ
فإن أَسْلَم فَأجْرٌ لَمْ يَفتْنِي
وَإنْ أُقْتَلْ فتُهْنِيني الشَّهادَهْ

نصيحة نفسية

■ قوة التأني

إن قولك "أعطني وقتاً للتفكير" يحميك من الوقوع في مواقف محرجة. التسرع في إبداء رأي أو قبول طلب قد يؤدي لنتائج غير محسوبة. التفكير الهادئ يمنحك فرصة لتقييم الأمور بذكاء، مما يجعلك تتخذ قرارات حكيمة تحفظ قيمتك وتجنبك الندم لاحقاً. لا تخجل من طلب مهلة، فهي علامة نضج وليست ضعفاً.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446
@gmail.com

■ تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

■ الأهداف

"بنياد معارف اسلامى" [مؤسسة المعارف الإسلامية] هي مؤسسة علمية وبحثية في مدينة قم، وتتمثل أهدافها في: تعليم ونشر المعارف الدينية، وإحياء التراث الديني الشيعي، وترجمة أعمال وأفكار المفكرين الآخرين من المذاهب الإسلامية الذين اعتنقوا المذهب الشيعي.

■ التأسيس

أسس هذا المركز السيد عباس مهري (المتوفى سنة ١٩٨٧م) ممثل الإمام الخميني قدس سره في دولة الكويت، وذلك في عام ١٩٨٤م.

■ الإجراءات والإنجازات

هناك مجلس بحثي لهذه المؤسسة يتابع طباعة الكتب والمشاريع البحثية. ومن بين إجراءاتها الأخرى: إنشاء مكتبة وأرشيف للدوريات، بالإضافة إلى أجنحة في المعارض الدولية في كل من أبوظبي وقطر.

أهم مجموعة نشرتها مؤسسة المعارف الإسلامية هي موسوعة "معجم أحاديث الإمام المهدي" في ثمانية مجلدات، والتي تحتوي على أكثر من ألفي رواية تتعلق بالإمام المهدي عليه السلام من مصادر الشيعة وأهل السنة.

وفي إطار إحياء التراث، تم تحقيق وتصحيح أعمال منها "الغيبة" للشيخ الطوسي، و"زبدة التفاسير" للملا فتح الله الكاشاني.

وفي مجال الترجمة، قامت المؤسسة بترجمة كتب من العربية إلى الفارسية، منها كتب السيد محمد التيجاني مثل "ثم اهتديت" و"مع الصادقين".